امرها والعربة على الباب والخياطة تفصل والمرضعة مع الاولاد لا تهتم بطبخ ولا بنفخ ولا على بالها شيء فهي تقضي سحابة يومها هانئة وطول ليلها نائمة وبعد ان تسترسل في ذلك تقدم له جريدة (كشفاً) بلوازم البيت من سمن وجبن وخضر وسكر وشمع وزيت وكاز وصابون الخ ثم تنبهه الى اصحاب الديون الذين حضروا بدفاترهم وتطاولوا وبالغوا في المطالبة حتى اجتمع الناس وتسامع الجيران . وتتخلص من ذلك الى مسألة اخرى وهي عدم امتزاجها مع الخادمة والطباخة والفراشة والمرضعة وتطلب منه ان يدفع لهن اجورهن ويستبدلهن بغيرهن وتضيف على ذلك انه يلزمها ازار وبذلة حرير ومظلة بيضاء الخ فيغادر الرجل بيته وهو غريق في بحور من الهموم متلاطمة الامواج ويحمله الاضطرار على الاحتيال فيرهن مرتباته وتتوالى عليه الديون والحجوز وتسوء سمعته ويسقط اعتباره وتسلقه الالسنة بنارها وكلما رأت منه نقصا في النفقة او تقصيراً في واجب تفتح عليه ابوابا للشرور وربما بعثت والدتها الى بيوت الجيران لترميه بكل عيب . أليس مصدر ذلك التقليد الناشئ عن الجهل وترك العادات والتشبه بنساء الذوات المتفرنجات وساعود الى مثل ذلك

محمود زكي
صاحب جريدة الكوكب

تجارة السياحة

اصبحت الدنيا الان بفضل البخار والكهرباء ووسائط التنقل السريعة السهلة وهي كأنها وطن لجميع الناس بعد ان كانت كل فئة ملتزمة لوطن لا تفارقه الا لداع شديد وبمشقة كبيرة كما ان تلك السهولة قد صيرت الاسفار من جملة متاجر الدنيا المهمة والقائمة لدى بعض الاقاليم مقام المتاجر العظيمة والمحاصيل الوافرة

ولقد كان في جملة ما حدثوه عن ذلك ان لسويسرا من السياح كل سنة ما يعد لديها بمثابة محصول عظيم لانهم ينفقون فيها كل سنة او كل صيف ثمانية ملايين جنيها يكون اكثر من ثلاثة ارباعها ربحاً صافياً لاهلها وهو مقدار ليس بالقليل بالقياس الى عدد سكانها ولولا ذلك لكانوا فقراء لا يعيشون الا من نتاج الارض

وحدثوا ايضاً عن فرنسا ان السياح ينفقون في مقاطعاتها الجنوبية وشواطئها المعتدلة الحرارة نحو ١٢ مليون جنيه في السنة وذلك لان اكثرهم يكونون من الانكليز والاميركان الذين يسرفون لفرط غناهم ولهذا قال احد اصحاب الفنادق في سويسرا انه يفضل ان يكون لديه سائح انكليزي على ثلاثة سياح المانيين لانه على كثرة ورود الالمان الى سويسرا بسبب قربها فان كل نفقتهم لا تتجاوز مليونين ونصف مليون جنيه في حين نفقات الانكليز تبلغ الثمانية ملايين وهي آخذة بالازدياد كل سنة

ولقد ذكروا عن الانكليز وحدهم انه يذهب منهم كل شتاء الى ايطاليا

ثلاثون الف سائح كلهم من الموسرين ويذهب الى هولاندا وبلجيكا والمانيا عشرون الفاً والى الجزائر ومراكش ثلاثة آلاف والى القطر المصري خمسة آلاف عدا كثيرين يذهبون الى اسوج ونروج صيفاً والى جنوبي اسبانيا شتاء بحيث يقدرون مقدار ما ينفقه الانكليز وحدهم كل سنة على اسفارهم الصحية والفكاهية يبلغ اثنى عشر مليون جنيه ذلك عدا المسافرين للاشتغال بالتجارة فان نفقاتهم لا تدخل تحت حصر

اما الذين يفدون الى مصر فيقال انهم ينفقون نحو مليون جنيه كل سنة ولكن معظم هذا المقدار تأخذه البواخر اجرة نقلهم والفنادق اجرة ايوائهم واما ابن البلاد نفسه فلا يأخذ من ذلك المقدار شيئاً يذكر وذلك لانه ليس في البلاد الا آثارها وهي تنظر بلا اجرة اجرة لا تذكر تأخذها الحكومة دون الناس فلو اعدت البلاد اجواقاً عربية متقنة تمثل الروايات العربية كما يمثل الافرنج بادب واتقان لتنال الآداب العربية من هؤلاء السياح شيء يذكر كل سنة لانهم سمعوا روايات بلادهم وصاروا يلتمسون الجديد من كل شيء ولكن الارجح ان ميعاد هذا لا يزال بعيداً لانه ليس اتقان التمثيل غير موجود وحده بل اتقان الروايات غير موجود ايضاً وليس في كل البلاد الان رواية واحدة غير معربة وهي تستحق المشاهدة والسماع لانها كلها من اوضاع المقصرين العاجزين الذين عرفوا شيئاً وغابت عنهم اشياء

اما نصيب الاسكندرية من تجارة السياحة فيكاد يكون في حد العدم ولكن المأمول ان يكون لها نصيب يذكر من تجارة السياحة الوطنية حين ينتهي رصيف الميناء الشرقي ويبنى كله على النسق الجميل الموضوع له فانه حينئذٍ يصبح اهلاً لاقامة كل وجهاء الريف فيه حتى لقد يستغنون بجودة مناظره

ومنازله وطيب هوائه واعتدال حرارته عن الذهاب الى اوروبا بالمآت وانفاق الاموال فيها بالالوف

نفقات الشركات

علم القراء بالشيء الكثير عن غنى الاغنياء العظام وعظم دخلهم وكيفية اغتنائهم وانفاقهم الخصوصي على شتى الحالات ولكنهم قد لا يكونون على علم يذكر بالنفقات التي تقتضيها اعمالهم الوارد بها غناهم العظيم وانه وان تكن النفقة اقل من مقدار الدخل ولكن صور انفاقها لا تخلو من غرابة وفكاهة

فلقد ذكروا عن نفقة الشركة التي يتولاها روكفر ملك الكاز الشهير في اميركا انها انشأت حديثاً انبوباً عظيماً تحت الارض يندفع فيه الكاز من مناجمه الى الشواطىء حيث يشحن فبلغت نفقاته اثنى عشر مليون جنيه ولقد حسبوا مقدار ما يتبقى في فرع واحد من ذلك الانبوب فكان عشرين الف برميل يجب ان تبقى على الدوام ليبقى الانبوب ممتلئاً متدفقاً وعليه تقاس سائر الفروع وهو ما يعتبر بمثابة نفقة كبيرة لانه مال كثير مخزون بلا فائدة وانه متى علم ان جزءاً واحداً من اجزاء ذاك العمل الكبير قد كلف اثنى عشر مليون جنيه فقد هان العلم بكيف تأتي تلك الثروة الطائلة والدخل العظيم لذلك الرجل النادر

وحدثوا ايضاً عن احد معامل الجمة في بلاد الانكليز ان اعماله